

الإبداع في التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية باستخدام البرامج الكمبيوترية الحديثة

أم.د./ محمد عبد الحميد راشد (*)

مقدمة البحث:

إن الثورة التكنولوجية والمعرفية التي يعيشها المجتمع المعاصر قد تسببت في إحداث تحولات وتغيرات كبيرة على جميع المستويات العالمية والقومية والإقليمية، وبعضها يتسم بالإيجابية والبعض الآخر بالسلبية.

فهناك العديد من التطورات الحديثة التي طرأت على التوزيع الموسيقي المعاصر والتي تعتمد في أساسها على التكنولوجيا الحديثة والبرامج الكمبيوترية الحديثة، كما ظهرت العديد من البرمجيات التي أبدعت في هذا المجال ومنها ما هو مخصص للتدوين والتوزيع والتوليف والمعالجة ومنها ما هو مخصص للتوزيع الموسيقي.

ويعد التوزيع الموسيقي إحدى المحطات المهمة في تنفيذ الأغنية، حيث يرسم الموزع خريطة طريق للأغنية، تبدأ حدودها مع الكلمات، وتنتهي ألحانا كاملة في آذان المستمعين، سواء كانت ألحانا راقصة، أو حزينة، أو طرباً أصيلاً، ومن أجل ذلك يرسم الموزع الموسيقي الخريطة التي يسير عليها المطرب والملحن والآلات المصاحبة، ومعها يكتسب التوزيع الموسيقي أهميته في إعداد الأغنية، خاصة بعد التطور الهائل في التكنولوجيا والثورة الرقمية، التي أعطت التوزيع الموسيقي دوراً أكبر في إنجاح أي عمل فني أو إفضاله، علاوة على صوت المطرب الذي سيقوم بأداء الأغنية وطبقة صوته وطريقة أدائه التي تتماشى مع الموسيقى، حيث تجتمع كل تلك العناصر لتكوين أغنية مؤثرة تسمو بالروح وتحلّق بها في خيال يرسمه القلب والعين معاً.

حيث تبدأ مهمة الموزع الموسيقي مع تلقي كلمات الأغنية، ثم يضع تصوراً للجو العام لها، يبدأ بعدها في تشكيل الجُمْل الموسيقية واللحنية المختلفة، ويقوم بتوظيف الآلات المتنوعة بعد تسجيل الأغنية بشكل مبسط يعطيه تصوراً لشكلها النهائي وسرعتها وطبقة صوت الفنان وتحديد الإيقاع والجو الموسيقي العام الذي يخدم الجُمْل اللحنية. (١)

وتأتي المرحلة الثانية من مهام الموزع الموسيقي بتوليف وتطبيع اللحن الأساسي ليتم عزفه بواسطة مجموعة آلات موسيقية بعيدة عن الآلات التي استخدمت في التوزيع، حيث يتم تقسيم

(*) أستاذ الموسيقى العربية المساعد، كلية التربية النوعية، جامعة أسوان.

(١) حسين كامل بهاء الدين : " التعليم والمستقبل " ، دار المعارف ، القاهرة ، عام ١٩٧٧م ، ص ١٢ .

اللحن في البداية على العود أو الجيتار وعمل توليفة بعد إجراء التعديلات الخاصة على النوتة لنقلها إلى أجهزة أخرى مثل البيانو أو الكمان أو القانون مع كتابة كل ذلك فيما يشبه تحويل القصة إلى سيناريو وحوار في لغة التأليف. (١)

أما المرحلة الأخيرة من مهمة الموزع الموسيقي فتنتهي بالتوزيع النهائي للحن وإعداده من خلال نوتة موسيقية مكتوبة ومدون بها المقامات والجمال اللحنية، وتتوقف جودتها على مدى تفوق الموزع الموسيقي، وخبرته في العمل بهذا المجال وتوصيف اللحن وكتابة هارموني يتضمن التركيبات والتعبيرات لتعريف كل عازف تكتيك وديناميكية العزف ونقل إحساس الموزع أو مؤلف الجملة الموسيقية إلى العازف، ووضع تصوير لحنى مناسب لكل آلة على حدة (٢).

مشكلة البحث:

يوجد العديد من البرامج الكمبيوترية الحديثة والتي أظهرت الإبداع في التوزيع الموسيقي وبالرغم من ظهور العديد من الدراسات التي تناولت بعض الأعمال العربية موزعة ببرامج الكمبيوتر إلا أنه لم يتطرق أحد إلى إظهار تلك الأعمال التي تناولها الباحث (بعض الأعمال الموزعة حديثاً والتي تم اعدادها على بعض الأعمال التراثية) وتلك الأعمال موزعة وثرية بالأصالة وفي ذات الوقت موزعة توزيعاً حديثاً يجذب المستمع للتفاعل مع أعمال التراث. وهنا لم يلتفت أحد إلى تلك الإبداعات في التوزيعات الحديث للأعمال التراثية وهنا كان اللقاء الضوء للباحث على هذه الأعمال.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- إبراز دور البرامج الكمبيوترية الحديثة في إبداع التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية المعاد صياغتها بعد توليفها وتصحيحها وتوزيعها.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى إلقاء الضوء على البرامج الكمبيوترية الحديثة للدراسة الكافية بالتطورات التكنولوجية ومدى أهميتها في ظهور إبداعات التوزيع الموسيقي للمؤلفات العربية.

تساؤل البحث:

- ما دور البرامج الكمبيوترية الحديثة في إبداع التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية المعاد صياغتها بعد توليفها وتصحيحها وتوزيعها؟.

(١) <http://www.emediamusic.com/review.html>

(٢) البيان فكر وفن: " التوزيع الموسيقي خارطة طريق الملحن والمغني "، القاهرة، دار الإعلام العربي، عام ٢٠١١م، ص ١.

حدود البحث:

- الحدود المكانية: بعض الأعمال العربية القائمة على أعمال تراثية في جمهورية مصر العربية.
- الحدود الزمانية: في الفترة من ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩ م.

إجراءات البحث:

- (أ) منهج البحث: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي " تحليل محتوى " (١).
- (ب) عينة البحث:

- تتر مسلسل اسماعيل ياسين (أبو ضحكة جنان) لعمار الشريعي.
- تتر مسلسل العندليب (حكاية شعب) عبد الحليم حافظ لعمار الشريعي.

(ج) أدوات البحث :

- ١- كمبيوتر مزود بسماعات.
- ٢- بعض البرامج الكمبيوترية الحديثة في التوزيع الموسيقي المعاصر.
- ٣- أسطوانة مدمجة (CD) تحتوي على ملفات مسموعة لتتر البداية لمسلسل إسماعيل ياسين (أبو ضحكة جنان)، وتتر البداية لمسلسل العندليب (حكاية شعب) عبد الحليم حافظ.
- ٤- المدونات الموسيقية لعينة البحث.
- ٥- استمارة استبيان رأي الخبراء.

مصطلحات البحث:

- **الإبداع Creativity**: وهو قريب من الاختراع في المفهوم، فهو مصطلح يطلق على إنتاج شيء ما، على أن يكون هذا الشيء جديداً في صياغته وإن كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من الأعمال الأدبية أو العلمية أو الفنية. وهو نشاط إنساني يقوم على الجهد والإرادة، وبه بعض الإلهام وهو خلق للواقع وليس انعكاساً له (٢).
- **المؤلفات التراثية العربية Arabic traditional music**: هي الأعمال الغنائية والموسيقية العربية والتي مر على إنتاجها سنوات عديدة تعد أعمال تراثية وتختلف الفترة الزمنية من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى. والتراث يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من

(١) شكرى سيد احمد- عبدالله محمد الحمادى: " منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية " ، مركز البحوث التربوية، الطبعة الثانية، جامعة قطر، عام ١٩٩١م، ص ٢٠-٢١.

(٢) محمد طه عصر: " مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عند العرب " ، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٠م، ص ١٧٩.

الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات (١).

• **التوزيع الموسيقي Music Arrangement**: في أبسط صوره هو عملية توظيف الآلات الموسيقية المتنوعة في الجمل اللحنية المختلفة. ومهمة الموزع الموسيقي تكمن في تدوين اللحن، واختيار وتحديد السرعة والإيقاع والجو الموسيقي العام للأغنية، وتوظيف الآلات الموسيقية لكي تخدم الجمل اللحنية. ويقوم الموزع باختيار العازفين وتنفيذ الأغنية في الاستوديو والإشراف على خطوات التنفيذ من البداية حتى النهاية. ويسمى أيضاً بالموسيقار في مجال صناعة السينما خاصة موسيقى الأفلام والمسلسلات. (٢)

• **الحاسب الآلي Computer**: هو جهاز له القدرة على تحويل المدخلات المتوافقة ومعالجة البيانات المدخلة بسرعة ودقة فائقتين وتحويلهما إلى مخرجات، كما يمتاز بقدرات تخزينية عالية حيث يمكن من خلاله تخزين بيانات كثيرة على ديسك صغير في حجم كف اليد وأقل أو على فلاشه (٣).

لا يمكن القول بأن الحاسب الآلي هو اختراع بحد ذاته، لأنه كان نتاج الكثير من الابتكارات العلمية والتطبيقات الرياضية. والحاسب متنوعة في الواقع، وطبقاً لفرض تشرش في آلة تورنغ فإن حاسوباً له قدرة ذات حد منخفض يكون قادراً على إنجاز المهام الخاصة بأي حاسب آلي آخر، بدءاً من المساعد الرقمي الشخصي إلى الحاسوب الفائق، طالما أن الوقت وسعة الذاكرة ليست في الاعتبار. لذلك فإن التصميمات المتماثلة من الحاسب من الممكن أن تضبط من أجل القيام بمهام بسيطة كمعالجة حسابات موظفي الشركات أو معقدة كالتحكم في المركبات الفضائية دون طيار (٤).

وينقسم هذا البحث إلى قسمين:

- أولاً: القسم النظري : ويشتمل على محورين :

المحور الأول : الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

(1) Leila A. Amineddoleh, "Protecting Cultural Heritage by Strictly Scrutinizing Museum Acquisitions," Fordham Intellectual Property, Media & Entertainment Law Journal, Vol. 24, No. 3. Available at: <https://ssrn.com/abstract=2467100>.

(٢) علي الشerman: " الموسيقي والغناء في الأردن " . ALAAN PUBLISHING CO ، عمان، عام ٢٠٢١، ص ٢٢٥.

(3) Shedroff, Nathan & Others: "understanding computer", California, sybx, alameda. 1992. Page 533.

(4)Fuat Sezgin "Catalogue of the Exhibition of the Institute for the History of Arabic-Islamic Science. Frankfurt Book Fair 2004, pp. 35 & 38.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث ويتناول البرامج الكمبيوترية الموسيقية الحديثة للتوزيع الموسيقي والتوليف ومعالجة الصوت - الإبداع - التوزيع الموسيقي - نبذة عن حياة عمار الشريعي.

- **ثانياً : القسم التطبيقي :** ويتضمن :

- توصيف لبعض برامج التوزيع الموسيقي، وتحليل عينة البحث من المؤلفات العربية.

أولاً : القسم النظري :

المحور الأول : الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث

عثر الباحث على العديد من الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث الحالي، إلا أنه تم اختيار الدراسات والبحوث التي أهتمت بالحاسب الآلي في مجالات الموسيقى عامة، وسوف يقوم الباحث بعرض هذه الدراسات كالتالي:

(١) دراسة **أيمن عطية وابتسام مكرم** ٢٠٠٠م ^(١) **بعنوان:**

" **الحاسب الآلي بين الصولفيج وآلة البيانو** "

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أهمية الدور الذي يلعبه الحاسب الآلي في رفع مستوى الأداء في آلة البيانو والصولفيج والوصول بهما إلى مستوى الأداء الجيد. ولتحقيق الهدف السابق قاما الباحثان باستخدام **المنهج الوصفي** (تحليل محتوى)، واستخدما بعض المؤلفات البسيطة لآلة البيانو للمبتدئين، ومن أدوات البحث جهاز كمبيوتر، لوحة مفاتيح إلكترونية (بيانو كهربائي) متصل بالحاسب الآلي، وصلة (ميدي) وأسفرت **النتائج** إلى:

(١) تعليم بعض العناصر الموسيقية مثل الغناء والأداء والقراءة والعزف.

(٢) الوصول إلى الأداء الجيد لمؤلفات آلة البيانو البسيطة والبنود المختلفة لبنود الصولفيج

وتعليم مهارات عزفية مختلفة.

(٢) دراسة **يونس بدر** ٢٠٠٢م ^(٢) **بعنوان :**

" **برامج الحاسب الآلي الموسيقية وكيفية تسخيرها لدراسة مقطوعات آلة البيانو** "

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في جهاز الحاسب الآلي وبرامجه الموسيقية لمساعدة الدارس في استنكار دروس آلة البيانو. ولتحقيق

(٢) **أيمن أحمد عطية ، ابتسام مكرم إبراهيم :** " بحث إنتاج منشور " ، المؤتمر العلمي السادس للبيئة ، المجلد الأول ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ٢٠٠٠م .

(١) **يونس محمود بدر:** " بحث إنتاج منشور " ، مجلة علوم وفنون الموسيقى ، المجلد السابع ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ٢٠٠٢م .

الهدف السابق استخدم الباحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى)، واشتملت عينة البحث على مجموعة من الدارسين، وكانت أدوات البحث جهاز كمبيوتر، البرامج الموسيقية، بعض المقطوعات المقررة على الدارسين. وأسفرت النتائج إلى اثبات فاعلية استخدام البرنامج الموسيقي الحاسب الآلي في مساعدة الطالب على دراسة مقطوعاته المقررة بمنهج آلة البيانو، من حيث السمع لها بسرعات مختلفة، والتدريب على قرائتها وعزفها.

(٣) دراسة باسم زاهر ٢٠١٢م (١) بعنوان:

" برنامج مقترح للتعلم الذاتي يستخدم بعض الوسائط المتعددة لتعليم آلة البيانو من خلال أغاني الأطفال"

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي لتعلم آلة البيانو قائم على التعلم الذاتي باستخدام الوسائط المتعددة من خلال أغاني الأطفال المعدة في تدريبات ومقطوعات تعليمية تناسب دراسي آلة البيانو. وإلى قياس فاعلية استخدام البرنامج المقترح للتعلم الذاتي الذي يستخدم بعض الوسائط المتعددة في تعلم آلة البيانو من خلال أغاني الأطفال باستخدام الكمبيوتر.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لتحليل المحتوى والمنهج التجريبي في إجراء التجربة لتحقيق الأهداف. وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في استخدام الكمبيوتر في المجالات الموسيقية المختلفة من خلال البرامج المتخصصة وتختلف عنه في ان هذه الدراسة تستخدم الوسائط المتعددة في التعليم الموسيقي لآلة البيانو بينما هذا البحث يستخدم البرامج المتخصصة للحاسب الآلي في التوزيع الموسيقي.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث:

(١) البرامج الكمبيوترية الموسيقية الخاصة بالتوزيع الموسيقي:

يعتبر الحاسب الآلي أداة فعالة بين يدي الموسيقي إذ يستطيع عرض وتقديم الألحان الموسيقية التي تستعصي على الفهم والإدراك بدون مساعدة أو معاونة من الملحن العادي خارج نطاق الأستوديو فيستطيع الموزع مثلاً أن يستغل ما يتيح الحاسب الآلي من مجموعة من الأصوات المتزامنة وبهذا يؤكد قيمته بوصفه أداة لتأليف الموسيقى، ولا تقتصر قدرة الكمبيوتر على الأداء بل تتعداها إلى عرض (النوتة الموسيقية) على شاشة الحاسب الآلي أثناء العزف وإلى إمكانية تعديل الـ Tempo والتدرج في شدة الصوت ونوعيته والانتقال بين السلالم والمقامات المختلفة والتوليف ومعالجة الصوت وتركيب الأصوات وتحسينها. كما يحقق الحاسب الآلي الكثير من أسس الإبداع

(١) باسم زاهر بطرس: رسالة دكتوراه غير منشورة"، قسم البيانو. كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، القاهرة، عام ٢٠١٢م.

البناء حيث يتمتع المؤلف أو الموزع بتفرغ الحاسب الآلي له وتجاوبه معه فيشعر بالرعاية الفردية التي تجعله يقبل على التأليف أو التوزيع ويبدل المزيد من الجهد لتنمية مهاراته نمواً صحيحاً.
البرامج الكمبيوترية الحديثة في الموسيقى:

أ- برنامج **Dixon**: هو برنامج يعتمد على الذكاء الاصطناعي الذي يعمل على قياس وتيرة وديمومة النغمات الموسيقية أثناء العزف في محاولات تحديد وتوصيف الأداء الموسيقي عن طريق تتبع الأداء، وعرضها في شكل رسوم بيانية متحركة تسمى دودة الأداء⁽¹⁾.

ب - برنامج **Classic Rubato**: هو أداة حاسوبية يعمل على تحليل الأداء في العناصر الموسيقية، مع هذا البرنامج يمكن أن تؤدي الموسيقى والحليات الموسيقية تم تستخدم في الوسائل السمعية البصرية والبيئة النموذجية لإعادة عرضها بالشكل الصحيح لتدارك الأخطاء⁽²⁾.

ج- برنامج **Sibelius music**: برنامج صمم للتدوين الموسيقي أكثر منه للتعليم الموسيقي والعزف، وكذلك لعرض جميع أنواع الموسيقى الموجودة بشبكة المعلومات، وتحميل البرنامج مجاني.

د - برنامج **Sheet music**: برنامج يتيح الفرصة إلى تحميل العديد من المدونات الموسيقية على جهازك الشخصي في وقت قصير، هذا غير عرض المدونات وسماعها .

ومما سبق يتضح لنا الدور الهام القائم به الحاسب الآلي والانترنت في مجال الموسيقى والذي أصبح جزءاً هاماً في حياة المهتمين بالموسيقى والذي يمكن استخدامها لتعزيز إبداعهم كوسيلة مساعدة في التأليف والتوزيع الموسيقي.

• **التوزيع الموسيقي**: وهو توزيع الألحان على المجموعة المؤدية للعمل ويمكن تصنيفه إلى نوعين:

- النوع الأول : **Orchestration**: وهو من الكتابة للآلات المؤدية للعمل بهدف استخلاص ألوان نغمية للمؤلفة، وذلك عن طريق مزج الآلات الموسيقية بشكل أو آخر⁽³⁾.

- النوع الثاني : **Vocal Orchestration**: وهو من الكتابة للأصوات الغنائية البشرية المؤدية للعمل سواء كانت أصوات منفردة أو جماعية بشكل يتناسب مع طبيعة الصوت وطبقته وروح العمل الغنائي الذي يؤديه .

(2) Goebel, W., & Widmer, G: *Dixon, Real time tracking and 3196visualization of musical expression*. The Second International Conference on Music and Artificial Intelligence, London, 2002 pp. 58-68.

(1) Müller, S.: *Computer-aided musical performance with the Distributes Rubato environment*. Journal of New Music Research 31 (3) 2002 : pp 233-237.

(3) عواطف عبد الكريم وآخرون: "معجم الموسيقى"، مرجع سابق، ص ١٠٧.

ويعود تاريخ نشأة التوزيع الموسيقي، بإن الغناء في مصر كان عبارة عن تخت شرقي، حتى مستهل القرن الماضي وكانت تلك القوالب تحكمها الحالة الطربية، لكن بتطور الحياة بشكل عام وظهور فنون أخرى مثل السينما والأفلام الغنائية، ظهر جيل جديد استطاع تحديث الموسيقى مثل الراحلين محمد عبدالوهاب ومحمد القصبجي ورياض السنباطي في مصر، والرحابنة في لبنان، ومحمد القبانجي في العراق، وأراد هؤلاء خلق قوالب جديدة في الغناء الشرقي، واقتضت الحالة وجود أكثر من ٥ آلات مختلفة تصاحب المطرب بعد أن فشل التخت في استيعاب تطورات العصر فدخلت آلات التشيلو والكوترباص وغيرها، وكان لابد من إيجاد وسيلة لتوزيع المهام على تلك الآلات من خلال نوتة موسيقية يقوم بإعدادها موزع جيد، ومن هنا ظهر التوزيع الموسيقي، لتظهر معه أسماء كبيرة مثل أسهمان وفيروز وعبدالحليم حافظ وشاديه وإسماعيل ياسين، كما تسبب وجود الموزع الموسيقي في مشاركة فرق كبيرة يمكن أن تصل إلى ٥٠ عازفاً أو أكثر في الأوركسترا.

خطوات تنفيذ التوزيع الموسيقي للمؤلفات الموسيقية:

- (١) يستمع الموزع إلى اللحن الميلودي الأساسي والذي يقابل في الموسيقى الغربية صوت السوبرانو ويكون تصوراً للجو العام للأغنية قبل التنفيذ.
- (٢) يقوم الموزع بعمل تجربة تسجيل للأغنية بشكل مبسط ليعطي تصور واضح لشكل الأغنية النهائي، وسرعتها وطبقة صوت المؤدي وتجهيز الآلات المستخدمة لبدء التوزيع.
- (٣) يختار الموزع العازفين المطلوبين لتنفيذ الأغنية، ويقوم بإعطائهم اللحن وعمل البروفات وتسجيل الآلات بشكل منفصل، فمثلاً يقوم بتسجيل الوترية (الكمنجات) والبيانو والخلفيات الموسيقية على حدا، والصولوهات (العزف المنفرد للآلات التي تكون بين مقاطع الغناء) وهذا ما يسمى "بالفواصل الموسيقية" كصولو العود أو القانون أو الجيتار أو الكمان أو آلات النفخ مثل الناي أو الكولة أو الفلوت أو الكلارينيت.
- (٤) في الغالب ترتكز هذه المرحلة على مهندس الصوت، حيث يقوم مهندس الصوت بعمل (ميكساج) مبدئي للأغنية (دمج المسارات الموسيقية وموازنة أصوات الآلات مع الإيقاعات المصاحبة والكورال) وفيها يتم تركيب الإيقاعات وبعد تركيب الإيقاعات يأتي تركيب الكورال.
- (٥) المرحلة ما قبل الأخيرة وهي تركيب صوت المؤدي على الأغنية، حيث تؤخذ على عدة (تراكات)، فربما يغني الفنان كل مقطع في وقت مختلف على حسب حالته النفسية والمزاجية ووضع صوته.

٦) أما المرحلة الأخيرة فهي عمل النسخة الرقمية النهائية وهذه المرحلة يقوم بها مهندس الصوت بعمل دمج وموازنة نهائية للمسارات الصوتية (Tracks) بعد اكتمال الأغنية، ويقوم بعمل ترتيب الأغاني ويعمل تنقية للصوت، وإضافة المؤثرات على الأغنية ويقوم بنسخها على CD، لكي تذهب إلى شركة الإنتاج، وهناك يقومون بطباعة الاغاني على كاسيت أو CD ومن ثم طرحها في السوق وتوزيعها على الإذاعات، ويختلف التوزيع الموسيقي على اختلاف نوع الموسيقى.

أجزاء شرح لعملية التوزيع الموسيقي من خلال بعض البرامج الموسيقية الكمبيوترية:
برنامج التوزيع الموسيقي سونار Sonar :



شكل رقم (١) واجهة برنامج سونار Sonar

في البداية مطلوب أن يكون متوافر لدى الموزع الآتي :

- ١) كيبورد أو وسيلة إدخال للكمبيوتر تحتوي على وصلات Midi.
- ٢) وصلات Midi وكارت صوت مخصص لعملية التوزيع.
- ٣) مخرجات صوت (سماعات).

- أجزاء البرنامج : Track أو القنوات:

- أولاً: تعتمد فكرة البرنامج على تسجيل كل آلة موسيقية أو إيقاعية في قناة منفردة وتسمى Track حتى يتسنى العزف بحرية بهذه الآلة دون تداخل الآلات الأخرى. معنى ذلك أن عملية التوزيع تتم في البرنامج من خلال تركيب الآلات الموسيقية عن طريق عزف كل آلة على حدى في tracks وفى النهاية يتم الاستماع للمقطوعات الموسيقية الخاصة بكل آلة معاً في صورة التوزيع النهائي.
- ثانياً: خصائص التراك:

١- يحتوى كل تراك على ٣ ايقونات هامة الوظائف كالاتي M: وهذا المفتاح (Mute) يعنى إسكات صوت هذه الآلة من اللحن حتى يتسنى سماع اللحن بدون هذه القطعة، ومفتاح S وهذا المفتاح (Solo) يعنى سماع صوت هذه الآلة على حدى دون سماع باقي أجزاء اللحن، ومفتاح R أمّا هذا المفتاح (Record) يعنى أن الموزع الموسيقي قام بتفعيل التراك للتسجيل.

٢- إذا قام الموزع الموسيقي بالنقر المزدوج على التراك تظهر قائمة الخصائص (Track properties) والتي من خلالها سيقوم الموزع بضبط نوع الآلة واختيار الصوت المناسب الذي يريده في هذا التراك كالاتي:

أ) في الخانة الأولى سيطلب منه أن يختار نوع الكارت الذي يريد أن يستخدمه في التراك.
ب) في الخانة الثانية سيطلب منه تحديد رقم القناة التي سوف يستخدمها لهذا التراك (Channel 1-16).

ج) في الخانة الثالثة سيطلب من الموزع نوع الخط اللحني أو المصدر الذي يحتوي على الخامة الطبيعية لأصوات الآلات المستخدمة في التوزيع مع وجود خاصية التحكّم بهذا الصوت من حيث التردد (Echo) وجهارية الصوت (Bass) وحدة الصوت (Triple) ومعادلة الصوت (Mid) وغيرها من الخصائص.

د) في الخانة الرابعة سيطلب من الموزع رقم أو اسم الصوت الموجود داخل الميديول، إذ أن كل ميديول يحتوى على العديد من الأصوات، وهذا أهم ما يمكن اختياره حتى يتم ضبط صوت الآلة التي يريدها الموزع ليكون التراك جاهز لعملية التسجيل.

- مفهوم الإبداع Creativity :-

يشير الإبداع إلى العمليات العقلية والمزاجية والدافعية والاجتماعية التي تؤدي إلى الحلول والأفكار والتصورات والأشكال الفنيّة والنظريات أو المنتجات التي تكون فريدة وجديدة وقد اختلف العلماء فيما يتعلق بنقاط التركيز التي اهتموا من خلالها بالإبداع^(١)، فالبعض نظروا إليه باعتباره القدرة على إيجاد شيء جديد لم يكن موجوداً من قبل، بينما نظر آخرون إلى الإبداع باعتباره ليس مجرد قدرة بل مجموعة من العمليات النفسية تظهر من خلالها منتجات جديدة وذات قيمة عالية، ورأي آخر باعتباره ليس قدرات وليس عمليات بل منتجات متميزة، وتعريفات الإبداع تتراوح وفقاً

(1) Wright, D.S: "Introducing Psychology", Hammond's worth Jenguin Books , 1978. P.456.

لجوانب تركيز العلماء على القدرات أو العمليات أو المنتجات أو سمات الشخصية أو عمليات التنشئة الاجتماعية أو ما شابه ذلك من الجوانب المناسبة.

- الخيال والإبداع :-

إن العلامات الأولى للتخيل والإبداع تظهر عند ميلاد الطفل الأول ومن الممكن رؤيته عند محاولة حل مشكله بسيطة، فالطفل عند مواجهة عمل يحاول اكتشاف أفضل طريقة للتعامل معه، وفيما بعد ظهور الأنشطة التعبيرية يصبح الإبداع والخيال أكثر وضوحاً وأفضل نصيحة تقدم للوالدين أن يتركوا أطفالهم يلعبون باستخدام خيالهم الخاص أو من لعب معينة^(١).

فالتخيل طاقة للإبداع حيث لا يوجد مكتشف أو مؤلف أو موزع موسيقي إلا وهو يتمتع بالتخيل الواضح، وعلى قدر نجاحه في تخيل المعاني وقدرته على تخيل الوسيلة المستخدمة في التعبير على قدر نجاح أعمال، والأطفال بطبيعتهم خياليون مبدعون، فالمتبع لفنون الأطفال يلاحظ أن النزعة الابتكارية أصيلة فيهم، فما أن يتمكن الطفل في القبض على الأشياء حتى نجده غارق في تفحص تلك الأشياء بفكها وإعادة بنائها بمنطقه الخاص، فعالم الطفل يمتلئ ويمتد بهذا الخيال إلى آفاق بعيدة^(٢).

ومع خيال الموزع المتدفق والذي نلمحه في السن الصغير يقابل عادة بالتقدير من الوالدين أو المدرسين، ونجد أن أحد الفنانين الموسيقيين يذكر في تصريحاته عن طفولته بأنها أياماً جميلة مليئة بالخيال أثرت على كيانه كفنان موسيقي في المستقبل وكان لها قيمة فيما فضله هذا الفنان بعد ذلك من اتجاهات أو ما رفضه منها، أي أنها كانت لبنات أولى لمعايير التذوق عنده كفنان^(٣).
أثر التكنولوجيا الحديثة على التوزيع الموسيقي:

الموسيقى العربية غير بعيدة عن موجة التطور التكنولوجي التي أحاطت كل العلوم، وتغلغت في أدق التفاصيل اليومية للإنسان المعاصر باعتبارها واقعاً ملحاً ونتيجة حتمية لثورة المعلوماتية العالمية المترامية الأطراف والأهداف، ويبدو أثرها جلياً كلما اقتربت منها الأجهزة التقنية الحديثة، بسبب الحاجة الحتمية إلى تسهيل مهماتها الفنيّة والأدائية تارة، وبسبب مواءمة روح العصر ومتطلباته تارة أخرى، فلا تستطيع الموسيقى أن تقف بعيداً عن التيار التقني الحاصل من حولها دون مواكبة له، والإفادة منه بطرائق عملها في جميع مجالاته الواسعة، لكون التطور

(١) مجدي عبد الكريم حبيب: " تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة " ، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، عام ٢٠٠٤م، ص ٢٢٣.

(٢) ألفت محمد حقي: " سيكولوجية النمو، دار الفكر الجامعي "، القاهرة، عام ١٩٨٦م، ص ١٢٨.

(٣) محمود بسيوني: " العملية الابتكارية "، دار المعارف المصرية، القاهرة، عام ١٩٦٤م، ص ١٣٦.

البرامجي قد تداخل في كل زواياها وخبايها، ولن يتوقف فضوله العلمي التقني عند حدود معينة، بل يتعدى ذلك ليطال كل خصوصية تقليدية وصبغة محلية راسخة، بالرغم من أن الإيجابي في هذه التقنية الوافدة أعطى فسحة معقولة من الحرية والخيار للمبتكرين والمبدعين والعاملين في مجال التأليف والإنتاج والتوزيع الموسيقي والغنائي للحفاظ على الهوية والطابع التقليديين في حال الرغبة بذلك، أي أن المهمة أوكلت لهم للأخذ بما يناسب موسيقاهم وغناءهم ويبرز قيمها ولونها الخاص، وذلك من خلال إبراز الآلات العربية التقليدية بحيوية وتفعيل دور القيم اللحنية العربية للمنتج الموسيقي والغنائي العربي.

غير أن الخطورة تكمن في الجهل وسوء الاستخدام واستسهال العمل، لكونه متاحاً للجميع دون رقابة وتحفظ، بحيث انقلبت العملية عكسياً، وأصبح السائد هو الأغلب من القوالب الجاهزة الخالية من الخواص الفنية بطابعها المحلي الأصيل، وحيث إن القرن العشرين شهد عودة الصورة من خلال تظاهرات فنية وتقنية بصيغة ثقافية جديدة، دعت ثقافة الصورة التي هي بلا ريب لغة متكاملة العناصر، فإنه عصر الثقافة الرقمية، وإننا أمام مشكلة خطيرة إذا ما بقيت أجيال الأمة العربية تستهلك ثقافة بصرية غريبة عنها كل الغريبة، فالصور أبلغ من الكلام وأسرع انتشاراً وأكثر تعبيراً من أي خطاب آخر، ففي التقني (صورة واحدة أبلغ من ألف كلمة)، وإن أبرز أهداف العولمة هو تسريع الثقافة وتسطيحها.

وإذ يتحمل المتخصصون في مجال الموسيقى العربية مسؤولية كبيرة بحسن استخدام التطوير التكنولوجي وتطويعه لعالمها حتى تواكب الحداثة وثوابتها الجمالية التي شكلت قيمها الفنية عبر مراحل مسيرتها. ولا يخفى ذلك على المتتبع من خلال شبكات الاتصال، التي أسهمت في نشر الموسيقى العربية بشكل واسع وتفوقت على القنوات الفضائية العربية لكونها لا تفرض خياراً واحداً من نوع واحد لموسيقى وغناء معين مرتبط بالربحية والمتاجرة الإعلامية والفنية، ومن ثم كان دور مواقع الانترنت مميزاً وبإشراف من متذوقين ومتخصصين يستقطبون متلقياً متفهماً للمادة الفنية الموسيقية المطروحة، ونجحت هذه المواقع كثيراً من خلال إحصائية تقييمية للتعليقات المباشرة من جمهور واسع في العالم يسجل رأيه عنها ويدخل بصلب النقاش في موضوعها. وهذا يحسب للتطور التقني وفي صالح الموسيقى عموماً والموسيقى العربية تحديداً، ولا بد من الإشارة إلى أن سمة العصر هي هدم أسوار الزمن والخصوصية والمسافات؛ ويدخل هذا ضمن مفهوم حوار الحضارات كواقع ملموس. وليس هناك ريبة من ذلك لكون عناصر الأصالة والتراث الراسخ والضارب بجذوره بعيداً لا تنتهي بل بفضلها تكتب له الاستمرارية من خلال وعي القارئ عليه

وابتكار وإبداع طرق مستحدثة للحفاظ عليه والنهل من رصيده العميق الذي لا ينضب، ويحدث هذا واقعاً بدأ من تحويل الأسطوانات إلى أشرطة الكاسيت سابقاً، وتم تحويلها للأقراص المدمجة المضغوطة حالياً وذلك للتداول والحفاظ، كل هذا يصب في خانة إدامة وثبيت المنجز الموسيقي والغنائي العربي الموزع بمعالجات تقنية معاصرة مفيدة^(١).

ولقد وفرت التقنية الجديدة في أجهزة التسجيل الكثير من التطوير التكنولوجي واختزلت كم الجهود والإمكانات، واجتازت كل المعوقات والإشكاليات التي كانت تعرقل عملية تنفيذ الموسيقى، وأسهمت في تغيير واقع وتقنيات التسجيل الصوتي الموسيقي والغنائي وتطور أساليب أداءه متمثلة ببرامج التسجيل الصوتي والخرن وفق الخطوط المتعددة المسارات (Multi Tracks Recording) إذ يكون لكل خط استقلاله عن الخط الآخر أثناء التسجيل بينما تتحد أصوات الخطوط في عملية المزج النهائية، وبفضل ظهور برامج (music software) مكنت المتعاملين معها من إجراء عملية تسجيل الصوت من دون إجراء أي تقطيع، وصنعت الشركات ما يعرف بـ (sound cards) تختص بإنتاج الأصوات الموسيقية الجديدة، وتطور ذلك كثيراً وحققت تلك النقلة المهمة مستوى عالياً من التعامل مع أصوات شبه حقيقية اقتربت إلى حد ما من الأصوات الطبيعية للألات الموسيقية ومنها العربية تحديداً بأنواعها، وعلى رغم ما حققته تلك الأصوات من قناعة للأذن الموسيقية السمعية وللذائقة الصوتية، إلا أنها في محصلتها النهائية كانت تفتقر إلى حد كبير لخواص ومزايا وتقنيات كل آلة. إذاً تعد هذه التقنية ميزة فريدة تعجز الصناعة عن بلوغها مهما تطورت، فهي تمثل روح العازف وهويته والبصمة الخاصة التي تولد معه وترتبط بأحاسيسه المقرونة بمهاراته العزفية وتعامله مع الآلة الموسيقية. ولعل النظام البرمجي (MIDI)، وهو اختصار لكلمات انجليزية أربع (Musical Instruments Digital Interface)، أن يكون التعامل معه قد تحقق في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وتكمن فائدة (Midi Track) في منح المؤلف القدرة على تغيير الآلة الموسيقية في نفس الخط دون الحاجة لتكرار تسجيل العزف مرة أخرى.

البرامج المعاصرة المطورة للتدوين الموسيقي:

منحت التطورات التقنية في برمجيات الحاسوب مجالاً واسعاً في نهضة عملية التدوين الموسيقي (النوتة)، حيث يسير ذلك من خلال قدرة هذه البرامج على توفير الدقة والسرعة والوضوح، مع إمكانية الاستماع للمؤلفات بعد كتابتها مباشرة وتسهيل مهمة الإضافة والحذف

(١) البيان فكر وفن: "التوزيع الموسيقي خارطة طريق الملحن والمغني"، مرجع سابق، ص ٢ (بتصرف).

والتصحيح، وكذلك خدمت التوزيع الموسيقي الذي لا يعتمد على الذاكرة السمعية والتخمين النظري للموزع الموسيقي، بل على الاستماع الواقعي المباشر وتحديد موجباته حيث جعلت هذه التقنيات كل ما هو متخيل واقعاً ملموساً. ولعل أكثر البرامج شيوعاً (Sonar, (Cubase)، (Pro Tools) (Finale)، (Sibelius). ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن هذه البرامج احتوت على الأصوات الموسيقية للآلات العربية ودرجاتها وعلاماتها الخاصة الربع والثلاثة أرباع التون (Tone) وكذلك تحديد قيم الإيقاعات الموسيقية العربية وضغوطها المحلية مستجيبة إلى تقسيماتها وخصوصياتها. حيث يستطيع الهوي والمحترف معالجة مدوناته الموسيقية بسهولة، وكذلك وفرت إمكانيات طباعتها كصور ثابتة للتداول اليومي والأداء في الحفلات وغيرها. وبذلك أصبح تدوين الموسيقى مماثلاً لتدوين اللغة العادية على حد سواء بفضل التطور التكنولوجي والمعلوماتي محققاً انتشاراً محسوماً له، دون أدنى أشك، حسابات للزمن والظرف والمكان^(١).

- نبذة مختصرة عن علم من أعلام التلحين والتوزيع الذين أبدعوا في صياغة الألحان القديمة وتحديثها بالتوزيع الحديث:

- عمّار الشريعي: (١٦ إبريل ١٩٤٨م - ٧ ديسمبر ٢٠١٢م)^(٢):

- موسيقي ومؤلف وموزع وناقد مصري، واحد من أعمدة الموسيقى في مصر، ولد في مدينة سمالوط إحدى مراكز محافظة المنيا بصعيد مصر، له علامات وبصمات في الموسيقى الآلية والغنائية المصرية، بالإضافة إلى الموسيقى التصويرية للكثير من الأفلام والمسلسلات التليفزيونية.
- تلقى علوم الموسيقى الشرقية على يد مجموعة من الأساتذة الكبار بمدرسته الثانوية في إطار برنامج مكثف أعدته وزارة التربية والتعليم خصيصاً للطلبة المكفوفين الراغبين في دراسة الموسيقى خلال فترة دراسته، وبمجهود ذاتي أتقن العزف على آلة البيانو والأكورديون والعود ثم أخيراً الأورج.
- بدأ حياته العملية عام ١٩٧٠م عقب تخرجه من الجامعة مباشرة كعازف لآلة الأكورديون في عدد من الفرق الموسيقية التي كانت منتشرة في مصر آنذاك، ثم تحول

(١) سامي نسيم: " أثر التطور التكنولوجي على واقع الموسيقى العربية "، الموسيقى العربية مجلة ثقافية موسيقية، المجمع العربي للموسيقى، جامعة الدول العربية، القاهرة، عام ٢٠٢٠م.

(2) http://ar.wikipedia.org/wiki/عمار_الشريعي

إلى الأورج حيث بزغ نجمه فيها كأحد أبرع عازفي جيله ، واعتبر نموذجاً جديداً في تحدى الإعاقة نظراً لصعوبة وتعقيد هذه الآلة واعتمادها بدرجة كبيرة على الإبصار.

- اتجه إلى التلحين والتأليف والتوزيع الموسيقى حيث كانت أول ألبانه "إمسكوا الخشب" للفنانة مها صبري عام ١٩٧٥م، وزادت ألبانه عن ١٥٠ لحناً لمعظم مطربي ومطربات مصر والعالم العربي.

- تميز في وضع الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية والمسرحيات والتي نال معظمها شهرة ذائعة، وحصل العديد منها على جوائز على الصعيد العربي والعالمي.

- عين أستاذاً غير متفرغ بأكاديمية الفنون المصرية في عام ١٩٩١م .

بعض من أعماله الفنية :

(١) تجاوز عدد أعماله السينمائية ٥٠ فيلماً، وأعماله التلفزيونية ١٥٠ مسلسلاً، وما يزيد على ٢٠ عملاً إذاعياً، وعشر مسرحيات غنائية استعراضية، .

(٢) قام بتأليف كونشرتو لآلة العود والأوركسترا ومتتالية على ألحان عربية معروفة وعزفها مع أوركسترا عُمان السيمفوني عام ٢٠٠٥م .

(٣) شارك بالتعاون مع شركة ياماها اليابانية في استنباط ثلاثة أرباع التون من الآلات الإلكترونية.

(٤) شارك بالتعاون مع شركة إميولتور الأمريكية في إنتاج عينات من الآلات تقليدية والشعبية المصرية والعربية.

(٥) ابتكر العديد من الإيقاعات والضروب الجديدة.

(٦) أعاد صياغة وتوزيع العديد من المقطوعات الموسيقية والأغنيات.

(٧) ساهم مع مؤسسة دانسنغ دوتس Dancing Dots الأمريكية في إنتاج برنامج جود فيل Good Feel والذي يقدم نوتة موسيقية بطريقة برايل للمكفوفين كونه واحد منهم.

(٨) قام بتقديم وإعداد برنامج إذاعي لتحليل وتذوق الموسيقى العربية بعنوان " غواص في بحر النغم " منذ عام ١٩٨٨م.

(٩) إعداد وتقديم برنامج سهرة شرعي مع قناة دريم الفضائية المصرية

ثانياً : القسم التطبيقي :

في هذا القسم من البحث سوف يتناول الباحث نموذجين موزعين لعمار الشرعي (عينة البحث) وهما تتر مسلسل إسماعيل ياسين (أبو ضحكة جنان) ، وتتر مسلسل العندليب (حكاية

شعب) عبد الحليم حافظ، وبيان ما بهما من إبداع. في التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية باستخدام البرامج الكمبيوترية الحديثة.

النموذج الأول: تتر مسلسل إسماعيل ياسين (أبو ضحكة جنان):

تتر البداية - مسلسل أبو ضحكة جنان

1
لحان وتوزيع / عمار الشريعي

♩ = 140

Piano

Violin I

Violin II

Violoncello

8

Pno.

Vln. I

Vln. II

Vc.

12

Pno.

Vln. I

Vln. II

Vc.

17

Pno.

Vln. I

Vln. II

Vc.

مدونة رقم (1) تتر البداية لمسلسل يا أبو ضحكة جنان

20

24

29

33

تابع مدونة رقم (١) نثر البداية لمسلسل يا أبو ضحكة جنان

37

P no.

Vln. I

Vln. II

Vc.

42

P no.

Vln. I

Vln. II

Vc.

46

P no.

Vln. I

Vln. II

Vc.

50

P no.

Vln. I

Vln. II

Vc.

تابع مدونة رقم (١) نثر البداية لمسلسل يا أبو ضحكة جنان

54

58

61

65

تابع مدونة رقم (١) نثر البداية لمسلسل يا أبو ضحكة جنان

69 $\text{♩} = 134$

73

77

81

تابع مدونة رقم (1) تتر البداية لمسلسل يا أبو ضحكة جنان

85 $\text{♩} = 120$ $\text{♩} = 100$

Pno. $\text{♩} = 120$ $\text{♩} = 100$

Vln. I

Vln. II

Vc.

90

Pno.

Vln. I

Vln. II

Vc.

95 $\text{♩} = 120$

Pno. $\text{♩} = 120$

Vln. I

Vln. II

Vc.

100 $\text{♩} = 130$

Pno. $\text{♩} = 130$

Vln. I

Vln. II

Vc.

تابع مدونة رقم (1) تتر البداية لمسلسل يا أبو ضحكة جنان

104

♩ = 130 ♩ = 132

Pno.

Vln. I

Vln. II

Vc.

108

♩ = 140 ♩ = 146 ♩ = 140

Pno.

Vln. I

Vln. II

Vc.

111

♩ = 130

Pno.

Vln. I

Vln. II

Vc.

تابع مدونة رقم (١) نثر البداية لمسلسل يا أبو ضحكة جنان (*)

(* تم الاستعانة بالمدونة الموسيقية تدوين الأستاذ الدكتور / محمد عبد القادر عبد المقصود حماد.

التحليل:

(١) التحليل المقامي: العمل في مجمله في مقام نهاوند مصور على درجة النوا مع لمس لجنس الحجاز على درجة النوا.

(٢) الإبداع في التوزيع الموسيقي المعاصر:

- إظهار صوت المؤدي إسماعيل ياسين لمونولوج عيني علينا يا أهل الفن بطريقة نقية عن طريق برامج الكمبيوتر وكأن عمله سجل في الزمن القريب، واستخدام صوت المؤدي كأنه شخص حي موجود داخل الاستوديو، ويظهر الإبداع في توافق وتوليف وتحسين صوت المؤدي الراحل إسماعيل ياسين مع صوت الآلات الموسيقية دون تأخير في الإيقاع أو اختلاف الطبقة الصوتية باستخدام البرامج الحديثة.

- الآلات الطبيعية المستخدمة :

○ (الرباعي الوتري " كمان وفيولا وتشيللو وكونتراباص ") والموافقة بينهم وباستخدام البرامج الكمبيوترية الحديثة فكان الناتج السمعي العديد من عازفي الآلات الوتريّة كأنهم عدد مثل عازفي الأوركسترا السيمفوني.

○ آلة الناي والكمّان العربي الصولو والحيتار هي آلات طبيعية بعازفين داخل الاستوديو.

○ الآت نحاسية (ترومبون - ترومبيت) أصواتهم نتاج البرامج الكمبيوترية وآلة الأورج.

○ آلات إيقاعية (بنجز - درامز - بركشن) أصواتهم نتاج البرامج الكمبيوترية وآلة الأورج.

○ كيبورد للمصاحبة عن طريق البرامج الكمبيوترية والأورج.

○ الآلات الإيقاعية الحية بعازفين داخل الاستوديو (الطبله - الرق - الدف).

- استخدام الموزع لخطوط هارمونية متعددة لإظهار الإبداع والموافق بين صوت المؤدي الراحل والآلات الموسيقية الحديثة المواكبة للحدّثة والمعاصرة مما أدى إلى إظهار الإبداع بأروع أشكاله وإثراء العمل بطريقة ملحوظة للغاية.

- الانتقال بين الضروب المختلفة وبأزمنة مختلفة وبآلات إيقاعية مختلفة داخل كل ضرب دون الإخلال بالنواتج السمعية للمستمع مما أدى لقيمة الإبداع.

التعليق على العمل:

- مواكبة الحدّثة التكنولوجية المعاصرة وحسن استخدام الموزع لهذه التكنولوجيا الحديثة وأجهزتها ما أدى لإثراء الأعمال العربية الغنائية منها والآلية وإعادة صياغتها بشكل معاصر والذي أدى بدوره لإثراء مكتبات الموسيقى بطريقة ملحوظة ومحبة لجمهور المستمعين.

النموذج الثاني: تتر مسلسل العندليب (حكاية شعب) عبد الحليم حافظ:
تتر البداية - مسلسل حليم

لحان وتوزيع / عمار الشريعي¹

Violin I
Violin II
Violoncello
Piano

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

تتر البداية - حليم

تدوين / د. محمد عبد القادر 01001691964

مدونة رقم (٢) تتر البداية لمسلسل حليم

22

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

28

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

34

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

40

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

تابع مدونة رقم (٢) تتر البداية لمسلسل حلیم

45

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

50

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

55

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

60

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

تابع مدونة رقم (٢) نثر البداية لمسلسل حلیم

66

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

70

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

74

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

79

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

تدوين / د. محمد عبد القادر 01001691964

نتر البداية - حلیم

تابع مدونة رقم (٢) نتر البداية لمسلسل حلیم

83

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

86

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

89

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

92

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

تتر البداية - حليم

تدوين / د. محمد عبد القادر 01001691964

تابع مدونة رقم (٢) تتر البداية لمسلسل حليم

96

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

100

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

104

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

108

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

تدوين / د. محمد عبد القادر 01001691964

تنر البداية - حلیم

تابع مدونة رقم (٢) تنر البداية لمسلسل حلیم

111

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

114

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

117

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

121

Vln. I
Vln. II
Vc.
Pno.

تتر البداية - حلیم

تدوين / د. محمد عبد القادر 01001691964

تابع مدونة رقم (٢) تتر البداية لمسلسل حلیم

تابع مدونة رقم (٢) تتر البداية لمسلسل حليم (*)

التحليل:

(١) التحليل المقامي:

- المقطع الأول لأغنية في يوم في شهر في سنة في مقام نهاوند مصور على درجة الدوكاه مع لمس لمقام كرد مصور على درجة الحسيني.
- المقطع الثاني لموسيقى الكولبيه من قصيدة قارئة الفنجان في مقام هزام على النم حجاز.
- المقطع الثالث لموسيقى طقطوقة كنت فين في مقام نهاوند الدوكاه.
- قفلة على نفس المقام نهاوند على الدوكاه بتسلسل كروماتيكي هابط.

(٢) الإبداع في التوزيع الموسيقي المعاصر:

- إظهار صوت المطرب عبد الحليم حافظ بطريقة نقية عن طريق برامج الكمبيوتر وكأن عمله سجل في الزمن القريب، واستخدام صوت المؤدي كأنه شخص حي موجود داخل الاستوديو، ويظهر الإبداع في توافق وتوليف وتحسين صوت المطرب الراحل عبد الحليم حافظ مع صوت الآلات الموسيقية دون تأخير في الإيقاع أو اختلاف الطبقة الصوتية باستخدام البرامج الحديثة وبتوزيع بديع للآلات الوترية.

(* تم الاستعانة بالمدونة الموسيقية تدوين الأستاذ الدكتور / محمد عبد القادر عبد المقصود حماد.

- الآلات الطبيعية المستخدمة :

- (الرباعي الوتري " كمان وفيولا وتشيللو وكونترا باص ")، ولكل آلة من هذا الرباعي عازف واحد والمولفة بينهم وباستخدام البرامج الكمبيوترية الحديثة فكان الناتج السمعي العديد من عازفي الآلات الوتريّة كأنهم عدد مثل عازفي الأوركسترا السيمفوني بتوزيع غاية في الإبداع وكأنه عمل منفصل.
- استخدام آلات إيقاعية مثل آلة التمانبي والناتج السمعي كأنه آلة حية ولكنه من البرامج الكمبيوترية الحديثة Sampler وبلوحة مفاتيح Keyboard، والأجراس اللحنية في بداية المقدمة، وآلات أوركسترا إيقاعية مستوحاة ومستخدمة من البرامج الكمبيوترية الحديثة عن طريق لوحة المفاتيح، وبركشن ودرامز مستنبط من البرامج الكمبيوترية الحديثة من خلال لوحة المفاتيح.
- آلة الكمان العربي الصولو هي آلة طبيعية بعازف واحد داخل الاستوديو.
- الآلات الإيقاعية الحية بعازفين داخل الاستوديو (الطبلّة).

- استخدام صوت الأورج في المقطع الثاني .

- ظهور آلة أوبوا طبيعية في منتصف المقطع بناتج سمعي وكأنه عازف أبوا وآلة أبوا حقيقي وطبيعي لكنها منفذة من خلال برامج الكمبيوتر الحديثة، وبلوحة مفاتيح وبراعة وإبداع الموزع والعازف داخل الاستوديو وكأنها حقيقية.
- التنقل من مقطع موسيقي لآخر بطريقة إبداعية بالمولفة والتدرج من المقام الأصلي للأخر هارمونياً بطريقة سلسلة وبسيطة للمستمع، وكذلك التنقل في الإيقاعات والضروب المختلفة بين مقاطع العمل رغم اختلاف أزمنتها واختلاف أنواع آلاتها بطريقة إبداعية يظهر فيها براعة الموزع في المولفة بين الانتقالات المقامية وضروبها أو منها وآلاتها.

التعليق على العمل:

اتضح جلياً الإبداع في التوزيع الموسيقي المعاصر في هذه المؤلفة الهامة عند عمار الشريعي والتي تعد تراثية والتي أعاد صياغتها بشكل حديث ومعاصر عن طريق البرامج الكمبيوترية الحديثة حيث أظهر الموزع فخامة وثناء العمل وكأنه يعزف من أوركسترا سيمفوني كامل وفي الواقع اقتصد واقتصر عدد العازفين بعدد قليل جداً منهم باستخدام البرامج الكمبيوترية الحديثة مما يعطي الأثر والناتج الذي نحن بصده أن استخدام البرامج الكمبيوترية الحديثة والمعاصرة لها أثرها في عملية التوزيع الموسيقي الإبداعي وإحياء التراث القديم بما يتناسب مع العصر الحالي.

نتائج البحث:

- لما كان هدف البحث إبراز دور البرامج الكمبيوترية الحديثة في إبداع التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية المعاد صياغتها بعد توليفها وتصحيحها وتوزيعها. نستكشف أثر الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة في الآتي وذلك من خلال ما استنتجه الباحث من خطوات وإجراءات البحث وقد أكد على ذلك الاستدلال برأي الخبراء:
 - (١) تضخيم أصوات الإيقاع من خلال مضاعفة (التراكات) الخاصة بالإيقاعات.
 - (٢) استخدام عدد الآلات الوترية بأنهم أكثر من العدد الفعلي أثناء التسجيل (التراكات).
 - (٣) استخدام برامج الصوت في سماع الآلات وكأنها آلات حية.
 - (٤) التناسق السمعي بين الآلات الضعيف والقوي منها كأنهم وحدة واحدة بتوفيرها في التكنولوجيا ومن الصعب تحقيقها في العزف الحي.
 - (٥) توفير مادي كبير في استخدام التسجيلات داخل الاستوديو في كم الكورال أو العازفين.
 - (٦) التراكيب الهارمونية بدون مجهود.
 - (٧) إظهار وإحياء التراث المتمثل في صوت المطربين الأصليين الراحلين (إسماعيل ياسين وعبد الحليم حافظ) وتوظيفه داخل التوزيع الجديد للأجيال المعاصرة وكأنهم أحياء يعيشان للوقت الحالي.
 - (٨) إحياء التراث القديم بالتوزيعات الجديدة الإبداعية تترك أثراً واضحاً للأجيال المعاصرة وتجذب انتباههم واهتمامهم في سماع وتذوق هذه الألحان القديمة الخالدة مرة أخرى.

توصيات البحث:

- من خلال النتائج التي أسفر عنها البحث يوصي الباحث بما يلي :
- (١) ضرورة الاهتمام بالألحان والمؤلفات العربية القديمة من قبل الموزعين والمتخصصين وإعادة صياغتها حتى تتواكب سمعياً والأجيال الحالية.
 - (٢) ضرورة استخدام المؤلفات الموزعة بطريقة مستحدثة ومعاصرة عن طريق البرامج الكمبيوترية الحديثة في التدريس للطلاب المتخصصين بالمعاهد والكليات المختلفة.
 - (٣) الاهتمام بتدريس البرامج الكمبيوترية الحديثة وعلم تخصص هندسة الصوت لما له من فاعليات تذوقيه يمكن أن تخدم الطالب المتخصص.

- مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

- ١) البيان فكر وفن: " التوزيع الموسيقي خارطة طريق الملحن والمغني " ، القاهرة، دار الإعلام العربي، عام ٢٠١١م.
- ٢) ألفت محمد حقي: " سيكولوجية النمو، دار الفكر الجامعي " ، القاهرة، عام ١٩٨٦م.
- ٣) أيمن أحمد عطية ، ابتسام مكرم إبراهيم: " الحاسب الآلي بين الصولفيج وآلة البيانو " ، بحث إنتاج منشور، المؤتمر العلمي السادس للبيئة ، المجلد الأول ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ٢٠٠٠م .
- ٤) حسين كامل بهاء الدين: " التعليم والمستقبل "، دار المعارف، القاهرة، عام ١٩٧٧م.
- ٥) سامي نسيم: " أثر التطور التكنولوجي على واقع الموسيقى العربية " ، الموسيقى العربية مجلة ثقافية موسيقية، المجمع العربي للموسيقى، جامعة الدول العربية، القاهرة، عام ٢٠٢٠م.
- ٦) شكرى سيد احمد - عبدالله محمد الحمادى: " منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية " ، مركز البحوث التربوية، الطبعة الثانية، جامعة قطر، عام ١٩٩١م.
- ٧) علي الشerman: " الموسيقى والغناء في الأردن " . ALAAN PUBLISHING CO ، عمان، عام ٢٠٢١م.
- ٨) عواطف عبد الكريم وآخرون: " معجم الموسيقى " ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام ٢٠٠٠م.
- ٩) كمال دسوقي: " نخيرة علم النفس " ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، عام ١٩٨٨م.
- ١٠) مجدي عبد الكريم حبيب : " تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة " ، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، عام ٢٠٠٤م.

(١١) محمد طه عصر: " مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عند العرب " ، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٠م.

(١٢) محمود بسيوني: " العملية الابتكارية " ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٦٤م.

(١٣) يونس محمود بدر: " برامج الحاسب الآلي الموسيقية وكيفية تسخيرها لدراسة مقطوعات آلة البيانو " ، بحث إنتاج منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد السابع، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٢م .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

14) **Goebel, W., & Widmer, G:** *Dixon, Real time tracking and visualization of musical expression.* The Second International Conference on Music and Artificial Intelligence, London, 2002.

15) **Müller, S.:** *Computer-aided musical performance with the Distributes Rubato environment.* Journal of New Music Research 31 (3) 2002.

16) **Shedroff, Nathan & Others:** *"understanding computer"*, California, sybx, alameda. 1992.

17) **Wright, D.S:** *"Introducing Psychology"*, Hammond's worth Jenguin Books, 1978.

18) <http://www.emediamusic.com/review.html>

19) **Leila A. Amineddoleh,** "Protecting Cultural Heritage by Strictly Scrutinizing Museum Acquisitions," Fordham Intellectual Property, Media & Entertainment Law Journal, Vol. 24, No. 3. Available at: <https://ssrn.com/abstract=2467100>

ملخص البحث

" الإبداع في التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية عن طريق البرامج الكمبيوترية الحديثة "

أم.د/ محمد عبد الحميد راشد (*)

محور المؤتمر: برنامج للتحليل والتوليف ومعالجة الصوت والإبداع الموسيقي.

إن الثورة التكنولوجية والمعرفية التي يعيشها المجتمع المعاصر قد تسببت في إحداث تحولات وتغيرات كبيرة على جميع المستويات العالمية والقومية والإقليمية، وبعضها يتسم بالإيجابية والبعض الآخر بالسلبية. فهناك العديد من التطورات الحديثة التي طرأت على التوزيع الموسيقي المعاصر والتي تعتمد في أساسها على التكنولوجيا الحديثة والبرامج الكمبيوترية الحديثة، كما ظهرت العديد من البرمجيات التي أبدعت في هذا المجال ومنها ما هو مخصص للتدوين والتوزيع والتوليف والمعالجة ومنها ما هو مخصص للتوزيع الموسيقي.

وكان هدف البحث إبراز دور البرامج الكمبيوترية الحديثة في إبداع التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية المعاد صياغتها بعد توليفها وتصحيحها وتوزيعها. وانقسم البحث إلى قسمين :

- أولاً : القسم النظري : ويشتمل على محورين :

المحور الأول : الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

المحور الثاني : الإطار النظري للبحث ويتناول البرامج الكمبيوترية الموسيقية الحديثة للتوزيع الموسيقي والتوليف ومعالجة الصوت - الإبداع - التوزيع الموسيقي - نبذة عن حياة عمار الشريعي.

- ثانياً : القسم التطبيقي : ويتضمن :

- توصيف لبعض برامج التوزيع الموسيقي، وتحليل عينة البحث من المؤلفات العربية.

ثم انتهى البحث بالنتائج التي كشفت أثر الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة في إبداع التوزيع الموسيقي المعاصر لبعض المؤلفات العربية عن طريق البرامج الكمبيوترية الحديثة. ثم تلا ذلك توصيات البحث والمراجع العربية والأجنبية وملخص البحث.

(*) أستاذ الموسيقى العربية المساعد، كلية التربية النوعية، جامعة أسوان.

Research Summary
"Creativity in contemporary musical composition of some Arabic compositions through modern computer programs"

Dr. Mohamed Abdel Hamid Rashid (*)

Conference Focus: Program for Analysis, Synthesis, Sound Processing and Musical Creativity.

The technological and knowledge revolution experienced by contemporary society has caused major transformations and changes at all global, national and regional levels, some of which are positive and others are negative. There are many recent developments that have occurred in contemporary musical distribution, which depend mainly on modern technology and modern computer programs, and many programs that have been created in this field, including those dedicated to notation, distribution, synthesis and processing, and others dedicated to musical distribution.

The aim of the research was to highlight the role of modern computer programs in creating contemporary musical arrangement for some reformulated Arabic compositions after synthesis, correction and distribution.

The research was divided into two parts:

First: The theoretical section: It includes two axes:

The first axis: previous studies and research related to the topic of research.

The second axis: the theoretical framework of the research and deals with modern musical computer programs for musical arrangement, synthesis and sound processing - creativity - musical arrangement - an overview of the life of Ammar al-Shari'i.

Second: The applied section: It includes:

A description of some musical distribution programs, and an analysis of the research sample of Arabic compositions.

Then the research ended with the results that revealed the impact of the computer and modern technology on the creativity of contemporary musical arrangement of some Arabic compositions through modern computer programs.

Then followed by the recommendations of the research and the Arab and foreign references and the summary of the research.

(*) Assistant Professor of Arabic Music, Faculty of Specific Education, Aswan University.